العذاب الغليظ فيما سبق فيكون المعنى وبجيناهم من عذاب يوم
القيامة بعد تبجيتنا اياهم من عذاب الدنيا وعن نافع بالفتح
على اكتساب المضاف اليا من المضاف اليه هنا وفي المعارج في قوله
من عذاب يومئذ وقرئ بالتنوين ونصب يومئذ **ان ربك**
الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم **هو القوي العزيز**
القادر على كل شيء والغالب عليه لا يعزه ولكود الاخبار تنجية
الاولياء لا سيما عند الايذاء بحلول العذاب انهم ذكروها اولا ثم
اجزبهلاك الاعداء فقال **واخذ الذين ظلموا** عدل عن المضمر
الى المظهر تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا بعلية نزول العذاب
الصيحة اي صيحة جبريل عليه السلام وقيل انتهم من
السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء في الارض فتقطعت
قلوبهم في صدورهم وفي سورة الاعراف فاخذتهم الرجفة
وفعلها وقعت عقيب الصيحة المتسببة لتموج الهواء **فاصبحوا**
اي صاروا **في ديارهم** اي بلادهم اومساكنهم **جاثمين** هامدين
موتى لا يتحركون والمراد كونهم كذلك عند ابتداء نزول العذاب
بهم من غير اضطراب وحركة كما يكون ذلك عند الموت المعتاد
ولا يخفى ما فيه من الدلالة على شدة الاخذ وسرعة اللهم
انا نعوذ بك من حلول غضبك فتبا لما راوا العلامات الذي
بينها صالح من اصفرار وجوههم واحمرارها واسوادادها
محمد والى قتله عليه السلام فتجاه الله تعالى الى ارض فلسطين
ولما كانت صخرة اليوم الرابع وهو يوم السبت تحنطوا وتكفنوا
بالانطاع فاتتهم الصيحة فتقطعت قلوبهم فهلكوا **كان لم يغنوا**
اوكانهم لم يقيموا فيها في بلادهم اوفي مساكنهم وهو في موقع
الحال

الحال اواصبحوا جاثمين مماثلين لمن لم يوجد ولم يقم في مقام
قط **الا ان ثمودا** وضع موضع المضمر لزيادة البيان وتونت ابوبكر هنا وفي النجم وقرا ابوحفص هنا وفي الفرقان والعنكبوت
بغير تنوين **كفروا ربهم** صرح بكفرهم مع كونه معلوما مما
سبق من احوالهم تقبيحا لحالهم وتعليلا لاستحقاقهم بالدعاء
عليهم بالبعد والهلاك في قوله تعالى **الا بعدا لثمود** وقرا الكسائي
بالتنوين **ولقد جاءت رسلنا ابراهيم** وهم الملائكة عن
ابن عباس رضي الله عنه انهم جبريل عليه السلام وملكان وقيل
هم جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام وقال الضحاك
كانوا تسعة وعن محمد بن كعب جبريل ومعه سبعة وعن
السدي احد عشر على صورة الغلمان الوضاء وجوههم وعن
مقاتل كانوا اثني عشر ملكا عليهم السلام وانما اسند اليهم
مطلق المجيء بالبشرى وما كان المقصد دون الارسال لانهم لم
يكونوا مرسلين اليه عليه السلام بل الى قوم لوط لقوله تعالى انا
ارسلنا الى قوم لوط وانما جاءه لداعية البشري وما كان المقصد
في السورة الكريمة ذكر سوء صنع الامم السالفة مع الرسل المرسلة
اليهم ولحوق العذاب بهم بسبب ذلك ولم يكن جميع قوم ابراهيم
عليه السلام ممن لحق بهم العذاب بل انما لحق بقوم لوط منهم
خاصة دون الاسلوب المطرد فيما سبق من قوله تعالى والى
عاد اخاهم هودا والى ثمود اخاهم صالحا ثم رجع اليه حيث
قيل والى مدين اخاهم شعيبا **بالبشرى** اي ملتبسين بالبشرى
قيل هي مطلق البشرى المتضمنة للبشارة بالولد من سارة
لقوله تعالى فبشرناه باسحاق الاية وقوله وبشرناه بغلام حليم

Copyright Wang Singsong University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)